اثر استخدام أساليب علاجية في تنمية التفكير الإيجابي والاتجاه نحو مادة التاريخ لطالبات المرحلة الثانوية

م.م. عدوية محمد مسعود

المديرية العامة لتربية الكرخ الثانية

Adawia2233@gmil.com

الملخص:

يهدف الباحث من خلال البحث الحالي إلى تحديد الأثار المترتبة على استخدام الأساليب العلاجية في تنمية التفكير الإيجابي والإتجاه نحو مادة التاريخ، وذلك بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، وذلك من خلال التعرف على مفهوم التفكير الإيجابي وتحديد طبيعته، والتعرف على سمات وصفات الأشخاص أصحاب التفكير الإيجابي، كما هدفت الدراسة للتعرف على مهارات التفكير الإيجابي، والكيفية التي يتم بها استخدامه في تدريس مادة التاريخ، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى تحديد طبيعة العلاقة بين التفكير الإيجابي والإتجاه نحو مادة التاريخ، وتحديد كيفية استخدام نظريات تنمية التفكير الإيجابي لتنمية الإتجاه نحو مادة التاريخ.

الكلمات المفتاحية: (التفكير الإيجابي، الإتجاه نحو مادة التاريخ).

The effect of using remedial methods on developing positive thinking and the attitude towards history for secondary school students

Adawiya Muhammad Masoud

Directorate General of Education Karkh second

Abstract:

By defining the concept of positive thinking, determining its nature, and identifying the traits and characteristics of those who possess positive thinking, the researcher hopes to determine how therapeutic methods for secondary school students can help them develop positive thinking and attitudes toward the history subject. The goal of the study was to pinpoint the attributes of optimistic thinking and how it is applied to history instruction. The study also sought to understand the nature of the link between positive thinking and attitudes toward history as well as how theories of developing positive thinking are used to changing attitudes toward history.

Keywords: (positive thinking - attitude towards history).

المقدمة:

التفكير– بدون منازع– أجل نعمة ينعم بها الله تعالى على عباده المفكرين، وقد اقتضت حكمته عز وجل أن يكون التفكير فرض عين وليس فرض كفاية على كل الأفراد، فلا يجوز لأحد أن يعطل تفكيره، كما لا يجوز أيضاً لأحد أن ينيب غيره ليفكر له، فكل مسؤول عن مدى أعماله لعقله.

وإذا كان التفكير أمراً إلهياً اقتضته حكمة الله تعالى على كل عباده، فإن عصرنا الحالي يعد أكثر العصور التي تتطلب من الإنسان أعمال عقله واستخدام كافة قدراته التي وهبها الله تعالى له، وذلك لما يمتاز به عصرنا من سمات وخصائص ميزته عن كافة العصور الأخرى، فعصرنا– وإن كان– يعد عصر التدفق المعرفي والثقافي والتقني، فقد صاحبه بقدر هذه السعة من التدفق، تدفقا آخر من الضغوطات والإحباطات التي تفرض على كل فرد مواجهتها بالمزيد من الخوف والقلق والترقب لما سوف يحدث في الغد، ولعل ذلك كله يرجع إلى ما تعيشه المجتمعات المعاصرة من أزمات متعددة لا يكاد يخلو منها إلا القليل منها.

مناهج التاريخ بطبيعتها المجردة، وأحداثها التي تحتاج إلى تحليلات عميقة غالبا ما تقدم للطلاب بصورة جامدة على نحو قد يكون معوقا لفهم الطلاب لهذه الأحداث، كما أن مادة التاريخ يمكنها تفسير كثير من الأحداث وإيجاد العلاقات المتبادلة بينها، ومن ثم ينظر إليها على أنها طريقة منهجية في التفكير، أكثر منها معلومات يطلب حفظها، لذلك يجب أن تدرس بأساليب متطورة تعكس طبيعة المادة وأهدافها.

مفهوم التفكير الإيجابي:

سنتناول فيما يلي مفهوم التفكير الإيجابي في اللغة وفي الإصطلاح:

أولاً: مفهوم التفكير لغة:

اللغة لها مفهوم التفكير. يشار إلى فكرة التفكير والفكر بأفعال العقل في الموضوع والفكر في لسان العرب. وتعمق في الأمر وأهميته وطبيعة العقل والتأمل.

إن التفكير هو استعمال العقل لتطبيق معرفة المعلوم على معرفة المجهول.(مصطفى، و آخرون، ١٩٧٢، ٩٩٨)

يوصف التفكير بأنه استخدام المعرفة والخبرة لتعلم ما لا يعرفه المرء بالفعل. يتم تعريفه أيضًا على أنه فعل النظر إلى شيء ما ثم التفكير فيه أكثر.

يرى حميد زهران أن التفكير عملية عقلية أكثر تقدمًا تمكن الشخص من معالجة قضية معينة في ظرف ما من أجل تحقيق هدف معين. (الحارثي، ٢٠٠٨، ١٧)

ونجد أنه يعتمد على عمليتي الاستقراء استنتاج الكليات من الجزئيات والاستنباط استنتاج الجزيئات من الكليات. (النجاحي، ٢٠٠٥، ٢٠٧).

الإيجابي نسبي للإيجابية، والتي تحافظ على التوازن الصحيح في إدراك المشكلات المختلفة. إنها طريقة حياة متكاملة. يعني التركيز على الإيجابيات في أي موقف، بدلاً من التركيز على السلبيات. (صالح، ٢٠٠٨)

ثانياً: مفهوم التفكير الإيجابي اصطلاحاً:

هناك فريقان لتحديد مفهوم التفكير الإيجابي، فيعرفه الفريق الأول بالتفاؤل بكل ما تحمله الكلمة من معنى، والنظر إلى الجميل في الأشياء ،(سليمان، ٢٠١٢، ١٥٦).

كما عرفه مصطفى نمر بأنه الطريقة التي يفكر بها الفرد وتنعكس إيجابيا على تصرفاته تجاه الأشخاص والأحداث .(نمر، ٢٠١١، ٢٢٠)

ويعرفه إبراهيم الفقي بأنه مصدر قوة وحرية، فهو مصدر قوة لأنه يزيد من مهارة وثقة الفرد على التفكير في الحل حتى يجده، وهو مصدر حرية أيضا لأن الفرد سيتحرر من معاناة سجن التفكير السلبي وأثاره النفسية والجسمية .(الفقي، ٢٠٠٩، ١٦٦)

وتعرفه أماني سعيدة بأنه قدرة الفرد الإرادية على توجيه أفكاره وتقويمها والتحكم فيها تجاه تحقيق ما يتوقه من نتائج ناجحة.(سيد، ٢٠٠٦، ٩).

أما **الفريق الثاني** فينظر إليه معتمداً على مقولة (و يضددها تتمايز الأشياء) فيعرف التفكير الإيجابي بأنه ضد التفكير السلبي الذي يقصد به التشاؤم في رؤية الأشياء والمبالغة في تقييم الظروف والمواقف، وتبدو أسباب هذا النوع من التفكير.

كما ذكرتها سناء سليمان في ضعف الثقة بالنفس والانسياق السريع خلف المؤثرات والانفعالات الوجدانية والعاطفية، وفي تركيز الفرد على مناطق الضعف لديه، ومن ثم تضخيمها، عقد المقارنات بين الفرد وغيره من الذين يتفوقون عليه، تعرض الفرد

لانتقادات من محيط أسرته أو عمله، والخوف والقلق والتردد، والفراغ يصنعون شخصية مزدحمة بالأفكار السلبية.(سليمان، ٢٠١٢، ١٦٥)

أما إبراهيم الفقي فقد ضمنها في عناصر أكثر تلخيصا، أولها البعد عن الله سبحانه وتعالى، عدم وجود أهداف محددة، المؤثرات الداخلية، بعض وسائل الإعلام، الروتين السلبي، المؤثرات الخارجية، العيشة في الماضي، التركيز السلبي، الصحبة السلبية، حالة المزاج المنخفض، البرمجة السابقة.

هذا وأطلق عليه العالم الكبير إدوارد ديبونو De bono التفكير ذو القبعة السوداء، حيث قسم أنماط التفكير إلى ست أنماط مشبها كل نمط بقبعة تحمل لون التفكير المصاحب لها، وأطلق عليها قبعات التفكير الست، التي يرمز للتفكير السلبي فيها بالقبعة السوداء وتشمل التفكير الناقد التشاؤمي أما التفكير الإيجابي فرمز له بالقبعة الصفراء والتي تعبر عن التفكير الإيجابي التفاؤلي (الفقي، ٢٠٠٩، ١٦: ٧٦)

وتوضح المقارنة التالية بعض سمات الشخصية ذات التفكير الإيجابي وكذلك السلبي، ما يلي-:

الشخصية السلبية (القبعة السوداء)	الشخصية الإيجابية (القبعة الصفراء)
١- الاعتقاد والتوقع السلبي.	١- الاعتقاد والتوقع الإيجابي.
٢- غير واثق من نفسه يقاوم التغيير.	٢- واثق من نفسه يحب التغيير.
٣- غير فعال في حل المشاكل.	٣- يركز على الحل عند مواجهة الصعوبات.
٤- دائم الشكوى ولوام ويجد السلبيات في كل شيء.	٤- لا يدع التحديات والصعوبات تؤثر في حياته.
٥- الشعور بالإحباط والضياع والفشل من وقت لآخر.	٥- يعيش الأمل والكفاح والصبر والتفاؤل.
٦- لا يحقق إلا القليل من أهدافه	٦- يحقق الكثير من أهدافه.

فانجازاته ضعيفة.	
٧- **منعزل وغير اجتماعي وليس لديه أصدقاء.**	٧- اجتماعي ويحب مساعدة الآخرين.
٨- **احتمال إصابته بالأمراض النفسية والعضوية مرتفع.**	٨- احتمال إصابته بالأمراض النفسية والعضوية منخفض

سمات الشخص ذو التفكير الإيجابي:

يتميز الشخص ذو التفكير الإيجابي بالعديد من سمات هي كما يلي:

- يمكنه الانخراط في الخطاب والنقاش العلمي، وستكون نتائج هذه التبادلات مفيدة لجميع الأطراف.
- مفردات ومصطلحات قابلة للتكيف يمكن مشاركتها واستيعابها.
- إنه قادر على استخدام كلماته بعناية لتجنب السخرية من الآخرين أو السخرية منهم، وهو قادر على تقديم النقد والملاحظات للآخرين بطريقة بناءة ومفيدة.
- حديثه مناسب للوضع، مقنع للآخرين ولديه عقل مستنير. لديه أيضًا القدرة على التعبير عن الرأي واحترام وجهات نظر الآخرين.
- سواء وافق أو لم يوافق، فهو يبحث عن معرفة جديدة ويميز نفسه بمنح الآخرين نفس الحقوق.
- يميل إلى تقديم انطباع حقيقي ودقيق عن نفسه للآخرين.
- يقدم إجابات فريدة ومبتكرة وفعالة للصعوبات التي يواجهها، مما يجعله أحد الأشخاص المبدعين.
- ولأنه يمتلك الثقافة والخبرة والمرونة الفكرية التي تمكنه من تجنب مثل هذه المواقف، فإنه يتجنبها أثناء المناظرات.
- يعلم أن النقص والكمال ليسا من الصفات التي تخص الإنسان ويتعامل مع نفسه والآخرين بتواضع.
- الأفضل في فهم أفكاره ومشاعره والبحث عن أفكار قبل حدوثها.

- يقدر الحياة ولا يقبل الفشل ويريد بصدق التحول من التفكير السلبي إلى التفكير الإيجابي.
- يستخدم ويركز على الانتصارات
- إنه يتوقع النجاح في حل المشكلات التي يواجهها باستخدام تقنية الحديث الذاتي التي تمكنه من مراقبة وتقييم أفكاره وقناعاته الداخلية.
- إنه بطبيعة الحال قادر على تهدئة نفسه، والتحكم في ضغط الدم وتعبيرات الوجه، وتغيير مزاجه من خلال تذكر التجارب الممتعة.
- يتميز بانخفاض معدل ضربات القلب وانخفاض مستويات القلق والنفور من الأحداث المجهدة مثل المنافسة أو الخطابة أو إعدادات الامتحان. (الخطيب، ٢٠٠٣، ٣٣٣)

مهارات التفكير الإيجابي:

تتمثل مهارات التفكير الإيجابي فيما يلي:

أولاً: مهارة حل المشكلات Problem – Solving Skill:

يشير إلى تسلسل الإجراءات التي يتخذها الطالب للتغلب على موقف جديد وغير مألوف من أجل إدارته وإيجاد حل. يتم تنفيذ هذه الإجراءات باستخدام المعلومات والمعرفة التي اكتسبها سابقًا بالإضافة إلى المهارات التي اكتسبها.

الغرض من نهج حل المشكلات هو تحقيق حالة من التوازن المعرفي من خلال وضع التلاميذ في مواقف فعلية.

ثانياً: مهارة التنبؤ Predictiong Skill:

إنه يشير إلى أن الشخص يستخدم هذه القدرة للتنبؤ بما سيحدث في المستقبل، وذلك نظرًا لأنه يسعى إلى التنبؤ بما سيحدث في المستقبل بناءً على الحقائق المجمعة، أو استقراء المستقبل من الملاحظات الحالية، فإن التنبؤ هو نوع معين من الاستدلال. على عكس التكهنات، التي ليس لها أساس في البيانات أو التجارب السابقة، يعتمد التنبؤ على البيانات أو الخبرة السابقة. (زيتون، ٢٠٠٤، ٩٧).

إسقاط الفرد للنتائج المحتملة على ظروف مستقبلية جديدة بناءً على المعرفة السابقة من القواعد والمبادئ العلمية. من خلال الاستنتاج العلمي والاختبار، يمكن التحقق من صحة التنبؤات العلمية. (سامي، ٢٠٠٥، ٣٠).

ثالثاً: مهارة حب الاستطلاع:

هناك من يرى أن حب الاستطلاع يعد أحد مظاهر الدافعية المعرفية والذي يؤكد رغبة المتعلم الملحة للمعرفة والفهم عن طريق طرح العديد من الأسئلة التي تشبع رغبته في الحصول على المزيد من المعلومات عن نفسه وعن بيئته (عجاج، ٢٠٠٠، ١٦)

فيعرف حب الاستطلاع بأنه رغبة الفرد في الحب والاستكشاف والاستجابة للمثيرات الجديدة أو الفجائية أو المعقدة أو المتعارضة أو الغريبة وذلك لاتساع دائرة مصادر المعرفة المحيطة به والناتجة عن التطور العلمي والتكنولوجي السريع والمستمر. (طه، سلطان، ٢٠١٥، ١٥: ٧٥)

رابعاً: مهارة تحمل المسئولية Taking Responsibility Skill:

هي إحدى مهارات التفكير التي تستخدم من أجل بناء نوع من الدافعية الذاتية للاعتماد على النفس أو تحمل المسئولية في العملية التعليمية. أما تعريفها من جانب الطلبة فتتمثل في القيام بعمل ما ينبغي القيام به من أجل التعلم.

خطوات مهارة تحمل المسئولية:

تتلخص خطوات مهارة تحمل المسئولية في الآتي:

- شد الانتباه نحو المهام المناط بها المتعلم.
- الإلمام بأن المسئولية الشخصية مهمة وضرورية.
- تنمية ودعم الاتجاهات الإيجابية نحو مفهوم تحمل المسئولية.
- تحديد الأغراض بعيدة المدى ذات العلاقة بمهارة تحمل المسئولية.
- تحديد الأهداف الخاصة بمهارة تحمل المسئولية.
- تحديد الالتزامات الواجب القيام بها.

- القيام بعملية الأنشطة التشاركية أو التعاونية للتلاميذ التي تشجع على تحمل المسئولية.
- التدرب على تنظيم الوقت وضبطه.

تطبيق مهارة تحمل المسئولية:

الحكم على فعالية مهارة تحمل المسئولية من حيث ما تم إنجازه فعلاً، وما لم يتم إنجازه بعد، وما يمكن إنجازه لاحقاً بطرق جديدة ومختلفة.(سعادة، ٢٠١٥، ٥٤٧)

طبيعة التفكير الإيجابي في تدريس مادة التاريخ:

على سبيل المثال، استخدام التفكير المتفائل عند تدريس التاريخ، والانخراط في الأنشطة والتقنيات التي تساعد الفرد على تطوير قناعات عقلية إيجابية عند التعامل مع التحديات، واستخدام تقنيات تفكير القيادة الذاتية، وتعزيز الثقة بالنفس في قدرة الفرد على النجاح من خلال تطوير منطقي ومتفائل. أنظمة عقلية.

من خلال خلق الأفكار والعبارات والصور التي تعزز التفاؤل، فإن التفكير الإيجابي يزرع القدرة العقلية لتوقع النتائج الناجحة لأي مشروع يقبله. (إبراهيم، ٢٠٠٥، ٣٢)

ويمكن تعريف التفكير الإيجابي إجرائياً في هذه الدراسة على النحو الاتي:

قدرة طلاب التدريب الميداني على توجيه أفكارهم ومعتقداتهم نحو تحقيق توقعات إيجابية من خلال استخدام أساليب بناءة للتفكير لتحقيق النجاح من خلال:

١. تنمية قدرة الطلاب على الثقة بالنفس.
٢. تنمية شعور الطلاب بالتفاؤل.
٣. تنمية شعور الطلاب بالسعادة.
٤. تنمية شعور الطلاب بالنجاح.

أهمية التفكير الإيجابي في تنمية الإتجاه نحو مادة التاريخ:

بغض النظر عن عمره أو المكان الذي يعيش فيه أو في أي وقت أو مكان هو، يعمل هو والآخرون من حوله لجعل حياتهم سعيدة ومزدهرة وناجحة قدر الإمكان في جميع جوانب الحياة قدر الإمكان. يمكن لأي شخص أن يحقق أهدافه في الحياة من خلال رفع معاييره الفكرية أولاً من خلال تبني منظور فكري سليم لنفسه ومجتمعه والحياة

بشكل عام. يمكنهم أيضًا القيام بذلك عن طريق تدريب أنفسهم على التخلي عن الأفكار السلبية التي تعيق إمكاناتهم وتستنزف طاقتهم.

نتيجة لذلك، نفهم قيمة التفكير المتفائل. يمكن للمرء أن يختار أسلوبه في التفكير. إذا اخترت التفكير بشكل إيجابي، فقد تتخلص من الكثير من المشاعر السلبية التي يمكن أن تمنعك من بذل قصارى جهدك لنفسك. يرتبط النجاح في جميع جوانب الحياة ارتباطًا وثيقًا بامتلاك موقف عقلي إيجابي.

ومن خلال فهم كيفية تفاعل العقول الواعية واللاواعية، سيكون الشخص قادرًا على تغيير كل جانب من جوانب حياته. تتفاعل الطاقات النشطة المعجزة وتخلق الظروف والظروف عندما يفكر العقل بشكل صحيح، وعندما يفهم الحقيقة، وعندما تكون الأفكار المخزنة في بنك العقل الباطن مفاهيم مفيدة وليس هناك تناغم ولا خلاف بينها. إنه مناسب وأفضل في أي موقف، ومن أجل تغيير السبب، يجب على المرء أيضًا تعديل التأثيرات.

ومما سبق نستخلص أنه عند شعور الطالب بالراحة والسعادة أثناء دراسة مادة التاريخ فهذا يزيد من دافعيته نحو دراستها والتفوق فيها. (العمري، ٢٠١٤، ١٩: ٢٨)

العلاقية بين التفكير الإيجابي والإتجاه نحو مادة التاريخ:

تعد مادة التاريخ من المواد الدراسية التي تؤدي دورًا كبيرًا في تطوير القدرات العقلية لدى الطلاب، وخاصة القدرات التحليلية والاستدلالية والإبداعية، وذلك لما تتضمنه من قضايا وموضوعات جدلية، ونتيجة لممارسات المعلم والتي تتضمن إشراك المتعلمين في دراسة نقدية عن بعض القضايا والموضوعات والدراسات الاجتماعية، وتصميم وتقديم الخبرات التعليمية والتقييمات التي تتضمن مهارات التفكير المختلفة، واستخدام الإستراتيجيات التي تعزز الدقة والتفكير وتقلل التعقيد المعرفي. (Stobaugh، ٢٠١١، ٨)

والواقع أن هناك علاقة بين التحليل والاستدلال والإبداع فكل منهم يهدف إلى إيجاد حلول للمشكلات وإدراك العلاقات، فالأفراد ذوي القدرة المرتفعة في التحليل والاستدلال والإبداع لديهم القدرة على إدراك الحلول الموجودة إلا أنه في التحليل يتم الكشف عن

علاقات واضحة وموجودة، والتعرف على الأفكار التي تستحق المتابعة والمعالجة، بينما الاستدلال عبارة عن كشف علاقات كانت خفية رغم أنها موجودة في الأصل، ويهتم الإبداع بالنظر للمشكلة من زاوية ونظرة جديدة غير تقليدية، وإنتاج علاقات لم تكن موجود من قبل، وليس الفارق بينهم مطلق فكل اكتشاف يمكن اعتباره إبداعًا، وإن جاء بحلول جديدة وأصلية مهما كانت أصالتها فهو لا شك يستعين بمواد موجودة من قبل، والجديد هو التأليف بين هذه المواد، (الجاسم، ٢٠١٠، ٦٨).وهذا ما أكده فيري أن الإبداع ليس مجرد إنتاج أفكار جديدة، وإنما هو العملية التي يتم من خلالها تقييم تلك الأفكار الإبداعية من قبل المتعلم المنتج لتلك الأفكار، وأنه على المدارس تعزيز مهارات التفكير الإبداعي من خلال ربطها بمهارات التفكير الناقد كالتحليل والاستدلال، لضمان فاعلية العملية الإبداعية وتكامل شخصية المتعلم.

وقد عنيت الكثير من الدراسات بتنمية قدرات الطلاب على التفكير في المواد الدراسية عامة وفي مجال الدراسات الاجتماعية والتاريخ خاصة.

مما شك فيه أن من الضروري تعريف الطالب المعلم بقضايا مجتمعه وبيئته وقضايا العالم حوله، من خلال تقديم هذه القضايا له، وحثه على التفكير فيها وتحليلها وتفسيرها، وتشجيعه على الإطلاع على تراثه وحضارته والحضارات الأخرى، كما أنه من الضروري إعادة هندسة النظام التعليمي بأكمله من أجل تشجيع قدرات المتعلمين على التفكير وتعزيز قدرات المتعلم على الإبداع والابتكار والنقد والتحليل والاستدلال، وأكدت على أهمية الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي في تطوير البرامج التعليمية، وذلك استجابة للاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية. (Sandee، ٢٠١٠، ٧٤)

مما لاشك فيه أنه هناك تأثير للنمو المهني للمعلم على تعزيز القدرة على التفكير لدى الطلاب كالإبداع، وأن إشراك المعلمين في برامج التنمية المهنية كان له تأثير إيجابي وفعال على تعزيز وتنمية قدرات التفكير لدى طلابهم.

ونجد أن هناك إمكانية دمج تعليم الفنون في مناهج الدراسات الاجتماعية لتنمية التفكير، وضرورة استخدام فن التمثيل الإبداعي كطريقة فعالة لتنمية التفكير الإبداعي

والنقدي، وتطوير اللغة، والاستماع، والفهم، والاحتفاظ، والتعاون، والتعاطف والوعي بالآخرين، وربط المنهج بالحياة، وتحفيز المشاركة الفعالة وتطوير المفاهيم (Hosseini، ٢٠١٠، ٤٣٢: ٤٣٨)

بالنظر إلى أن الإنسان كيان عقلاني ، فإن طريقة وجوده الشاملة تتشكل من عيار الخبرات والمعلومات التي يكتسبها ، وتصوراته المتنوعة ، وأنماط وطرق التفكير التي يستخدمها في التعامل مع الظروف المختلفة. كلما كان الشخص أكثر تفاؤلاً ، كان أفضل في حل القضايا ؛ يعزز التفكير الإيجابي الصحة العقلية ويعزز الإبداع والشخصية ، ولصفات الشخصية الإيجابية والسلبية تأثير على قدرة المتعلم على التفكير.

لعبت المناهج المدرسية بشكل عام ، ومناهج التاريخ بشكل خاص ، دورًا مهمًا ومهمًا في تطوير آلية ومهارات التفكير الإيجابي لدى طلاب المدارس حتى يتمكنوا من إتقان هذا النمط من التفكير المنظم والفعال الذي يقود صاحبه إلى السعادة والسعي، نحو حياة مثمرة. (بركات، ٢٠٠٦).

يجب ملاحظة قوة التفكير الإيجابي والتدفق العاطفي وتأثيرهما على سمات الشخصية مثل احترام الذات ، وتنمية قدرة الفرد على التفسير ، وظهور الآمال والتطلعات ، وتحسين الصحة النفسية والعقلية للفرد. . التفكير الإيجابي هو أحد أقوى العوامل المساهمة في إحساس الفرد بالسعادة في الحياة.

على الرغم من قيمة التفكير الإيجابي ، لا ينبغي الاعتماد عليه وحده لتحسين الكثير في الحياة ، وفقًا لبحث حول برامج التفكير الإيجابي للأطفال. تتطلب القدرة على تعديل أفكار المرء ومشاعره وسلوكه أن يكون لدى الشخص تقنيات معينة واستعدادات تقدمية. (Deesom ، ٢٠١١).

فالتفكير الإيجابي هو عملية وإجراء وليس غاية في حد ذاته، ومن هنا جاءت أهمية تطوير المناهج الدراسية عامة ومناهج التاريخ خاصة لتنمية قدرات المتعلم على التحليل والاستدلال والإبداع، ولتعزيز التفكير الإيجابي لديه، خاصة وأن فعالية عمليتي التعليم

والتعلم لا تنحصر في ماذا يتعلم الطلاب وماذا يدرسون، إنما هو أن يتعلموا كيف يفكرون ويتخذون قراراتهم بأنفسهم.

ولتحقيق أهداف المناهج المطورة كان من الضروري على مخططي المناهج الربط بين المحتوى المعرفي وإستراتيجيات وفنيات ونظريات التدريس الحديثة، ومنها إستراتيجيات نظرية تريز لرفع مستوى الطلاب في كافة جوانب التعلم، وقد طورت هذه النظرية عام ١٩٤٦م بواسطة التشولر Altshuller .

كلمة TRIZ هي الأحرف الأولى للعبارة (Teoria Resheiqy Izobreataelskikh Zadatsh) وهي اختصار لنظرية مبتكرة لحل المشكلات (وفقًا للغة الروسية) يقابلها في اللغة الإنجليزية(Theory Of Inventive Problem Solving (TIPS ، وتعتمد على دراسة أنماط من المشاكل والحلول، وتستخدم في نظم إدارة المخاطر وإدارة المشاريع، وفي مبادرات الابتكار التنظيمي، والحلول المعممة، وتؤكد على أن هناك مبادئ عالمية للإبداع، والتي تعد أساسًا للابتكار الخلاق والتكنولوجيا المتقدمة، وأن هذه المبادئ يمكن تحديدها وتدوينها، كما يمكن تعليمها للناس لجعل عملية الإبداع أكثر قابلية للتنبؤ.

(Cantlon ، ٢٠٠٤).

وتعد نظرية تريز ذات منهجية منتظمة وتوجه إنساني وتستند بقاعدة معرفية تهدف إلى حل المشكلات بطريقة إبداعية، غير أنها تستند إلى مبادئ وإستراتيجيات وأدوات مختلفة تساعد على تحقيق أهدافها (جادو، ٢٠٠٤، ٩٧)، وترى هذه النظرية أنه من خلال تكرار المشاكل والحلول عبر العلوم المختلفة.

ومن خلال تصنيف التناقضات في كل مشكلة، يمكن التنبؤ بحلول خلاقة لمشكلة محددة، وأن أنماط التطور التقني تميل إلى أن تتكرر عبر العلوم المختلفة، وأن الابتكارات الإبداعية غالبًا ما تستخدم الآثار العلمية خارج الميدان الذي طورت فيه.

استخدام نظريات تنمية التفكير الإيجابي لتنمية الاتجاه نحو مادة التاريخ:

إن العلاقة بين التفكير الإيجابي والإتجاه نحو مادة التاريخ علاقة قوية، ومن هنا نجد أهمية استخدام نظريات تنمية التفكير الإيجابي في تنمية الإتجاه نحو مادة التاريخ وذلك على النحو التالي:

نظرية تريز :

استخدام نظرية تريز في التدريس:

-إن استخدام نظرية TRIZ يمكن أي شخص من تركيز اهتمامه على إيجاد حلول محتملة حقيقة، والحد من الوقت الذي يقضيه الفرد في حل المشكلة، وتشجع الإبداع والاختراع والابتكار، وتوجه الشخص في اتجاه الحل بسرعة أكبر وبدقة وكفاءة، وتوفر خارطة طريق نحو حل المشكلات الصعبة، وتشجع على تطوير الابتكارات والاختراعات.

إن TRIZ هي أسلوب إبداعي قوي، وتستخدم في المجالات الأكثر تنوعًا، وتوفر التكرار والقدرة على التنبؤ، والموثوقية ومنهجية واحدة من المفاهيم الأساسية، وتقلل التناقضات، وتسهم في حل الصراعات، والعصف الذهني الخلاق، كما أنها واحدة من أهم الأنشطة التي تسبق بناء نظام خبير لتمثيل المعرفة. (Bezzazi، ٢٠١٤).

إن تطبيق نظرية TRIZ يسمح بكسر الجمود النفسي في حل المشكلات، كما يوفر للفرد منهجية قوية لصياغة وتحليل وحل المشكلات المعقدة، فضلًا عن استخدام القوانين الموضوعية لتطوير النظم التكنولوجية من أجل التنمية الموجهة.

إن استخدام طرق وأدوات نظرية TRIZ يجبر الفرد على التفكير خارج الإطار الذي صنعه لنفسه، ويشجعه على النظر في اتجاهات خارج نطاق تفكيره (Zlotin ، ٢٠٠٥، ٤)

إن نظرية تريز تمثل أحد الطرق المبتكرة للتصميم المفاهيمي وإستراتيجيات التحكم، وأسلوب منهجي لحل المشكلات وعقلانية الابتكار.

تسهم أدوات تريز في دعم عمليات الإبداع التقليدية كتحديد المشكلة وصياغة المشكلة وتنمية المفاهيم والتقييم والتطبيق.

إن طريقة تريز تتفوق على باقي الطرق التي تطبق لحل المشكلة مثل العصف الذهني والخرائط العقلية والتفكير الجانبي، حيث إنها لا توضح طرق حل المشكلة وتعلى من قيمة الحلول الصحيحة، فهذه الطرق قد يكون لديها القدرة على تحديد وكشف المشكلة والسبب الأساسي لكن تفتقر للقدرة على الحل الواقعي للمشكلة، بينما طريقة تريز تقوم بتوضيح وحل المشكلة بطرق إبداعية، مع الموثوقية في كل الحلول الجديدة الممكنة مع كسر الموانع العقلية للابتكار وحل المشكلة الإبداعي.

إن تطوير مناهج التاريخ وفقًا لنظرية تريز يعد متطلب رئيس، **والسبب:**

إن مجتمع القرن الحادي والعشرون وعالمنا العربي والإسلامي المعاصر يعاني من كثرة الصراعات والتناقضات والأحداث والقضايا الإستراتيجية المهمة، مما يتطلب تنمية قدرات المتعلمين على التفكير، وتطوير قدراتهم على التحليل الاستدلال وحل المشكلات والإبداع والابتكار، لكشف الحقائق والتمييز بين الصحيح والمزيف، وابتكار حلول إبداعية للمشكلات المجتمعية، ونقل المتعلم من مجرد مستهلك للمعرفة إلى متعلم ناضج منتج للمعرفة ومبتكر لها، والقضاء على فكرة أن الحلول المبتكرة لا يتم تطويرها إلا من قبل الأفراد الموهوبين.

من الضروري أن تواكب جميع دول العالم التطورات المذهلة في جميع جوانب الحياة من أجل تجنب التخلف عن الركب أو تجربة تغيير جذري في الأبعاد التعليمية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

تبني بعض المؤسسات التعليمية لأساليب تربوية تقليدية قائمة على الكتب والدفع في اتجاه واحد، حتى نحصل على مخرجات من طراز الآباء والأجداد، والحاجة إلى تجديد إستراتيجياتها التربوية من حين لآخر لتتمكن من مواجهة التحديات المستقبلية وذلك بالاستفادة من النظريات القائمة على الإبداع.

الحاجة إلى إنشاء مؤسسات تعليمية نموذجية متنوعة ترعي الإبداع والمبدعين بمختلف المجالات، والتعرف عن كثب على تجارب الدول الناجحة في هذا المجال خاصة الدول النامية.

طبيعة مناهج التاريخ وما تتضمنه من خبرات ومفاهيم ومهارات تعد مجالًا خصبًا لتنمية قدرات المتعلم على التفكير، مما يتطلب الربط أثناء صياغة المناهج المطورة بين المحتوى المعرفي وإستراتيجيات التدريس الحديثة، كالإستراتيجيات الإبداعية لنظرية تريز (Zlotin، ٢٠٠٥، ٤)

مما سبق نجد أن هناك ظهور العديد من برامج التدريب على الإبداع لدى المعلم والتي طورها نخبة من كبار المشتغلين بهذا المجال، ومع ذلك فما زالت الحاجة ماسة لتطوير مناهج التاريخ ذاتها لتنمي الإبداع وقدرات المتعلم، ومن هنا فقد ظهرت نظرية تريز لتساهم في تطوير وتنمية الإبداع استنادًا إلى قواعد منهجية منتظمة.

الخاتمة:

من واجب تدريس التاريخ إنتاج مواطنين يمكنهم فهم الأحداث الجارية ويمكنهم التفكير منطقيًا وعلميًا. لكي يتمكن الطلاب من مواكبة هذا التطور السريع، والمتغيرات المستقبلية المتغيرة التي لا يمكن التنبؤ بها، والمواقف التي تتطلب الفهم والتفسير والتحليل والتطبيق من أجل استخلاص استنتاجات سليمة، يجب تقديم المعلومات في مرحلة تنمية مهارة التفكير.

ونتيجة لذلك، يتم إنشاء آراء الطالب وعاداته ومنظوره لبيئته من خلال التفكير، وهو أيضًا الأداة الحقيقية التي يواجه بها المتعلم تغيرات العصر. نتيجة لذلك، تعطي المجتمعات الآن الأولوية لتحسين قدرات التفكير النقدي لدى التلاميذ.

يمكن تقسيم تعريفات التفكير إلى فئتين: الأولى تصف التفكير ببساطة كسلسلة من العمليات العقلية التي ينخرط فيها الدماغ استجابة لمدخلات حسية من نوع واحد أو أكثر، والثاني، مأخوذ بمعناه الأوسع، يصف عملية البحث عن أهمية في الأحداث أو التجارب. تحليل مفصل لعناصر الظرف أو الخبر الذي يمر به المتعلم.

التفكير هو نشاط بشري طبيعي عند النظر في التحديات والصعوبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية الحالية في محاولة للعثور على إجابات مقبولة.
لذلك، من المستحيل فصل التفكير الإيجابي عن الأفكار والمفاهيم التي يطورها الطالب عن نفسه، وقدرته على العمل، وقدرته على التحمل في مواجهة مجموعة متنوعة من المواقف، سواء كانت مواتية أو غير مواتية. لا يشكل الطالب حكمه بافتراض أن الجميع يقودون أو أن العالم يقترب من نهايته بسبب آرائه حول قدراته، أو صفاته الجيدة في مواجهة التحديات، أو عندما يتعرض لسيناريوهات تؤدي إلى الآخرين. . محاولات لإيجاد طرق لجعله أفضل.

النتائج:

من خلال ما سبق توصل الباحث للنتائج التالية:

١. التفكير الإيجابي هو أحد الأمور الهامة التي تقضيها العملية التعليمية بكل عام، وتدريس مادة التاريخ على وجه الخصوص.

٢. إن مهارة التفكير الإيجابي مهارة مركبة تحتوى على العديد من المهارات الآخرى.

٣. هناك علاقة طردية بين التفكير الإيجابي والإتجاه نحو مادة التاريخ.

٤. يمكن استخدام بعض نظريات التفكير الإيجابي من أجل توضيح ما يتم دراسته بمادة التاريخ.

التوصيات:

من خلال ما سبق يوصي الباحث بما يلي:

١. تدريب معلمي التاريخ على استخدام التفكير الإيجابي في العملية التعليمية.

٢. تزويد الطلاب بمهارات التفكير الإيجابي اللازمة لتنمية اتجاههم نحو مادة التاريخ.

٣. توجيه البحوث والدراسات العلمية نحو عمل المزيد من الدراسات حول العلاقة بين التفكير الإيجابي وتنمية الإتجاه نحو التاريخ.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

١. الجاسم، فاطمة أحمد (٢٠١٠). الذكاء الناجح والقدرات الإبداعية التحليلية، عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

٢. بركات، زياد (٢٠٠٦). "التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة"، دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات، جامعة القدس، فلسطين.

٣. الحارثي، إبراهيم أحمد مسلم (٢٠٠٨). أنواع التفكير، القاهرة، الروابط العالمية للنشر والتوزيع.

٤. الفقي، إبراهيم (٢٠٠٩). التفكير السلبي والتفكير الإيجابي "دراسة تحليلية"، ط١، دار الراية، القاهرة.

٥. إبراهيم، أماني سعيد سيد (٢٠٠٥). فاعلية برنامج لتنمية التفكير الإيجابي لدى الطالبات المعرضات للضغوط النفسية، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس.

٦. سيد، أماني سعيدة (٢٠٠٦). فعالية برنامج لتنمية التفكير الإيجابي لدى الطالبات المعرضات للضغوط النفسية، في ضوء النموذج المعرفي، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، العدد (٤).

٧. سعادة، جودت أحمد (٢٠١٥): تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية، الأردن، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

٨. العمري، حافظ (٢٠١٤). التفكير الإيجابي ومصادر التأثير، مجلة مسارات معرفية، ع ٤، مركز دراسات المرأة.

٩. الخطيب، جمال (٢٠٠٣): تعديل السلوك، دليل العاملين في المجالات النفسية والتربوية والاجتماعية، مكتبة الفلاح، الإمارات العربية المتحدة.

١٠. عجاج، خير المغازي بدير(٢٠٠٠): دافعية حب الاستطلاع (الابتكارية الأولية)، المفاهيم النظرية والتدريبات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١١. عريفج، سامي سلطة ، وسليمان، نايف أحمد (٢٠٠٥): أساليب تدريس الرياضيات والعلوم، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

١٢. صالح، سعيد (٢٠٠٨). أسس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، بحث علمي محكم ومنشور في إحدى المجلات العلمية، قدم كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع، تحديث وأفاق في الجامعة الإسلامية بماليزيا.

١٣. سليمان، سناء (٢٠١٢). التفكير، أساسياته وأنواعه، تعليمه وتنمية مهاراته، عالم الكتب، القاهرة.

١٤. أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٤). تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام نظرية الحل الابتكاري للمشكلات، عمان: دار الشروق.

١٥. النجاحي، فوزية محمود (٢٠٠٥). الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير والإبداع (كيف يفكر طفلك)، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

١٦. زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤): تدريس العلوم للفهم، رؤية بنائية، القاهرة، عالم الكتب.

١٧. طه، مصطفى عبد الرحمن ، و سلطان، صفاء عبد العزيز (٢٠١٥): فاعلية نموذج التعلم البنائي في تعديل التصورات الخاطئة نحو مفاهيم الويب الدلالي وتنمية حب الاستطلاع لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع(٦٨).

١٨. مصطفى، مصطفى نمر (٢٠١١). إستراتيجيات تعليم التفكير، دار البداية، القاهرة.

١٩. مصطفى، إبراهيم، و آخرون(١٩٧٢). المعجم الوسيط، القاهرة، دار عمران.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Bezzazi , El Hassan,"TRIZ Guidelines for Innovating E-Learning Environments with Respect to Prosuming Frameworks

of IT Prosumption for Business Development , 2014 . available at : http://www.igi-global.com/chapter/triz-guidelines-for-innovating- e-learning-environments-with-respect-t o-prosuming/78780.

2. Cantlon , Ryan , "TRIZ - The Theory of Inventive Problem Solving" , 13 October, 2004 .available at : http://wwv.freequality.org/ documents/ knowledge/TRIZ.pdf.

3. Deesom , Neenara , The Result of A Positive Thinking Program To The Adversity Quotient of Mattha yomsuksa Vi Students" .International Conference on Social Science And Humanity , vo1.5 , 2011 , available at : www.ipedr.com/ vol5/ no2/3- H10067.pdf.

4. Hosseini, Afzal S.& Anthony P. Watt , "The Effect of A Teacher Professional. Development in Facilitating Students' Creativity " Educational Research and Reviews, Vol.5, No.8 , Aug 2010p 432 : 438

5. Sandeen, Cathy A. & Scott Hutchinson, "Putting Creativity and Innovation to Work: Continuing Higher Education's Role in Shifting the Educational Paradigm" , Continuing Higher Education Review, vol.74, Fall 2010.

6. Stobaugh, Rebecca & Janet Lynne Tassell & Martha M.Day & Hannah Blankenship, "Enhancing the Cognitive Complexity in Social Studies", Assessments Social Studies and the Young Learner, Vol.23 , No.3 , Jan-Feb 2011 p4 : 8 .

7. Zlotin ,Boris & Alla Zusman "Theoretical and Practical Aspects of Development of Triz Based Software Systems", Ideation International Inc , Aug 2005 p 4

8. Zlotin ,Boris & Alla Zusman "Theoretical and Practical Aspects of Development of Triz Based Software Systems", Ideation International Inc , Aug 2005 p 4